

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء

خير العواقب والسلام عليك ورحمة الله وبركاته .

حدثنا عبد الله بن محمد قال ثنا أبو طالب بن سواده قال ثنا يوسف بن بحر المروري قال ثنا عبد الوهاب بن عطاء قال ثنا أبو عبيدة سعيد بن رزين قال سمعت الحسن يعظ أصحابه يقول إن الدنيا دار عمل من صحبتها بالنقص لها والزهادة فيها سعد بها ونفعته صحبتها ومن صحبتها على الرغبة فيها والمحبة لها شقي بها وأجحف بحظه من الله ثم أسلمته إلى ما لا صبر له عليه ولا طاقة له به من عذاب الله فأمرها صغير ومتاعها قليل والفناء عليها مكتوب والله تعالى ولي ميراثها وأهلها محولون عنها إلى منازل لا تبلى ولا يغيرها طول الثواء منها يخرجون فاحذروا ولا قوة إلا بالله ذلك الموطن وأكثروا ذكر ذلك المفلة واقطع يا ابن آدم من الدنيا أكثر همك أو لتقطعن حبالها بك فينقطع ذكر ما خلقت له من نفسك ويزيغ عن الحق قلبك وتميل إلى الدنيا فتزدريك وتلك منازل سوء بين ضررها منقطع نفعها مفضية والله بأهلها إلى ندامة طويلة وعذاب شديد فلا تكونن يا ابن آدم مغترا ولا تأمن مالم يأتك الأمان منه فإن الهول الأعظم ومفطعات الأمور أمامك لم تخلص منها حتى الآن ولا بد من ذلك المسلك وحضور تلك الأمور إما يعافيك من شرها وينجيك من أهوالها وإما الهلكة وهي منازل شديدة مخوفة محذورة مفزعة للقلوب فلذلك فاعدد ومن شرها فاهرب ولا يلهينك المتاع القليل الفاني ولا تربص بنفسك فهي سريعة الانتقاص من عمرك فبادر أجلك ولا تقل غدا غدا فإنك لا تدري متى إلى الله تصير واعلموا أن الناس أصبحوا جادين في زينة الدنيا يضربون في كل غمرة وكل معجب بما هو فيه راض به حريم على أن يزداد منه فما لم يكن من ذلك في الله وفي طاعة الله فقد [خسر أهله وضاع سعيه وما كان من ذلك في الله وفي طاعة الله فقد] أصاب أهله به وجه أمرهم ووقفوا فيه بحظهم عندهم كتاب الله وعهده وذكر ما مضى وذكر ما بقى والخبر عن وراءهم كذلك أمر الله اليوم وقبل ذلك أمره فيمن مضى